المحاضرة الثامنة

1- المنهج الوصفي:

اولا: تعريف المنهج الوصفي: مجموعة الإجراءات البحثية التي يقوم هبا الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوث معتمدا على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها، ومعاجلتها وتحليلها تحليلا كافيا دقيقا الاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة، أو الموضوع محل البحث.

يعد المنهج العلمي الركيزة الأساسية لأي دراسة، خاصة في العلوم الاجتماعية، مما يدعوا على الباحث بالتحلي بالدقة في اختيار المنهج، الذي يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة، ويعرف لويس كوهن المنهج على أنه: الأساليب والمداخل المتعددة للباحث، التي يستخدمها في جمع البيانات اللازمة في بحثه، والتي يصل من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات.

توجد مجموعة من المناهج المتبعة في البحوث العلمية والاجتماعية، وهي تختلف باختلاف المواضيع لان طبيعة الدراسة والأهداف التي نحاول الكشف عليها وتحقيقها تفرض علينا المنهج الذي يجب استخدامه.

فالمنهج بصفة عامة يعد أهم الطرق التي يتبعها الباحث في دراسة أي مشكلة أو موضوع بحث معين، وهذا بغرض الوصول إلى حقائق علمية وفحص الظاهرة المراد دراستها وتحليلها علميا وموضوعيا، والذي يعتبر مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم.

والهدف من استعمال المنهج الوصفي هو التحليل الكمي القياسي للظاهرة المدروسة، وبهذا المنهج نقترب من الموضوعية والدقة وذلك من خلال التعامل مع الأرقام والنسب، وتفادى الأحكام الذاتية، كما يساعدنا المنهج الوصفي في جمع البيانات الكمية حول الموضوع المدروس. كما يقول" ريمون بودون بفضله يمكننا تحديد التحقيقات الكمية التي تسمح بجمع المعلومات المتشابهة من عنصر آخرين مجموعة العناصر، فيما تسمح هذه التشابهية بين المعلومات القيام بالإحصائيات التي تشكل أهم تحليل كمي للمعطيات.

والمنهج الوصفي الذي يعمل على دراسة وتحليل الظاهرة وتحديد مكوناتها وخصائصها وظروف نشأتها، أي يصف الظاهرة من حيث كيفية وطريقة تكونها وبنائها وعملها، كما يعمل

على وصف طبيعة العلاقات المكونة لها او تلك التي تربطها بظواهر اخرى، حيث انه يدرس الظاهرة وهي في حالة سكون دون تغير وتطور وتفسير الوضع القائم لها وتحليل ابعادها وعلاقاتها ومكوناتها .

وإن من أبرز أهداف المنهج الوصفي هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل عن طريق توفري البيانات والحقائق التي تصل بالظاهرة، وكذا توضيح العلاقات بين الظواهر المختلفة وبين مكونات الظاهرة نفسها لذلك فهو يهدف إلى:

- جمع بيانات وحقائق مفصلة مشكلة موجودة فعال في مجتمع معين، لغرض تحديد حجم المشكلة.
- تحديد وتوضيح المشاكل الموجودة فعليا.
- ايجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة
- إجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقوميها وإيجاد العالقات بني تلك الظواهر أو المشكلات.

كما يمدنا ببيانات ومعلومات تسهم بشكل كبير في وصف ما هو كائن أثناء الدراسة ووصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب للمعطيات النظرية والبيانات الميدانية، بغية الوصول إلى نتائج علمية توظف في السياسات الاجتماعية بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية.

ثانيا: مميزات اوخصائص المنهج الوصفي: يتميز المنهج الوصفي بعدة خصائص

- تحديد الظاهرة او المشكلة المدروسة وهي خطوة ضرورية لتطبيق كل المناهج، إذ يجب تحديد الظاهرة المدروسة والظروف البيئية التي تتم فيها دراسة الظاهرة، لان طبيعة الظواهر تختلف بحسب الظروف البيئية السائدة، ولهذا يجب على الباحث كخطوة أولى القيام بتعريف الظاهرة والظروف البيئية المحيطة بها.
- أنه يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالي.
- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- تحليل وتفسير البيانات والحقائق المتحصل عليها: فالحقائق بشكلها الخام لا يمكن أن تعطي أي فهم أو نتيجة ما إلا من خلال العمل على تحليلها وتفسيرها بالاعتماد على مختلف العمليات والنماذج والأساليب المعتمدة في ذلك.

- يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.
- يعتبر الأسلوب الأكثر شيوعا واستخداما في العلوم الإنسانية.

ثالثا: عيوب المنهج الوصفي: رغم المزايا السابقة لأسلوب الوصفي يوجه إليه الكثير من الانتقادات من بينها:

- قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة.
- قد يتحيز الباحث في جمعه للمعلومات إلى مصادر معينة تزوده بما يرغب من معلومات.
- يتم جمع المعلومات في الدراسات الوصفية عن طريق العديد من الأشخاص، حيث كل واحد له أسلوبه اخلاص في مجمع المعلومات.
- إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغريها

ثالثا: خطوات المنهج الوصفي :المنهج الوصفي هو أحد أسلوب البحث العلمي أو الطريقة العلمية في البحث، ولا تختلف خطوات المنهج الوصفي عن بقية خطوات البحوث الأخرى، من حيث نمط وطبيعة الدراسة والطريق اليت تسلكه ألهنا تعتمد على استخدام الطريقة العلمية في البحث، ولهذا يسري الباحث وفق هذا الأسلوب على خطوات الطريقة العلمية نفسها، والتي تبدأ بتحديد المشكلة ثم فرض الفروض واختبار صحة الفروض الى غاية الوصول الى تعميم النتائج، لكن طبيعة المنهج الوصفي تتطلب من الباحث المزيد من الخطوات التي يمكن عرضها على النحو التالي:

- الشعور بمشكلة البحث وجمع المعلومات والبيانات التي تساعد على تحديدها: و هي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع غامض يحتاج الى تفسري، وتتبع مشكلة البحث من شعور الباحث حيرة وغموض اتجاه موضوع معَّين.
- تحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها وصياغتها في شكل سؤال أو أكثر من سؤال.
- وضع الفرض أو الفروض كحلول مبدئية للمشكلة يتجه الباحث بموجبها للوصول إلى الحل المطلوب.
- اختيار العينة الملائمة لهذه الدراسة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها.

- اختيار الباحث أدوات البحث التي سيستخدمها في الحصول على المعلومات اللازمة حول المشكلة استبيان، مقابلة. ملاحظة، اختبار... وهذا وفقا لطبيعة مشكلة البحث وفروضه.
- القيام بتعين أدوات البحث التي يرغب استخدامها في البحث.
- تقنين أدوات البحث وهذا بحساب صدقها وثباتها.
- القيام بجمع المعلومات المطلوبة باستخدام الأدوات التي وظفها بطريقة دقيقة ومنظمة.
- الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتصنيفها.
- تحليل النتائج وتفسريها.
- استخلاص الاستنتاجات والتعميمات المناسبة للدراسة.